

دور النظام المحاسبي المالي في تحسين جودة المعلومات المحاسبية
The role of the financial accounting system in improving the
quality of accounting information

كحول صورية

جامعة محمد خيضر بسكرة، souraya.kahoul@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2022/02/25 تاريخ القبول: 2022/03/31 تاريخ النشر: 2022/04/12

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور النظام المحاسبي المالي في تحسين جودة المعلومات المحاسبية، فالنظام المحاسبي المالي كان كإستجابة لتكييف مع معايير المحاسبة الدولية في إطار عولمة المحاسبة ومحاولة إيجاد لغة محاسبية موحدة، حيث ركز النظام المحاسبي المالي على ضرورة أن تتوفر في المعلومات المحاسبية خصائص أساسية تضمن جودتها، وبالتالي توفير قوائم مالية تحتوي على معلومات محاسبية وبالجودة المطلوبة، تكون قادرة على تخطي الحدود ومفيدة بالنسبة لمستخدميها وتساعدهم على اتخاذ القرارات.

وقد توصلت الدراسة أن لنظام المحاسبي المالي دور كبير وفعال في تحسين جودة المعلومات المحاسبية من خلال الخصائص التي تتوفر عليها، وهذا ما ينعكس بدوره في تلبية احتياجات ومتطلبات مستخدميها سواء كانوا محلين أو أجانب.

الكلمات المفتاحية: النظام المحاسبي المالي، المعلومات المحاسبية، جودة المعلومات المحاسبية، القوائم المالية .

تصنيفات JEL : L84 ، L25

Abstract:

This study aims to highlight the role of the financial accounting system in improving the quality of accounting information. The financial accounting system was a response to the adaptation of international accounting standards with in the framework of accounting globalization, and an attempt to find a unified accounting language in which the financial accounting system focused on the need that accounting information have to have basic characteristics which guarantee its quality , and thus the providing financial statements that contain accounting information and required quality, that they are able to exceed the limits, are useful for their users, and help them to make decisions.

The study have found that the financial accounting system has a significant and effective role in improving the quality of accounting information through the characteristics it has, and this in turn is reflected when meeting the needs and requirements of its users, whether they are locals or foreigners.

Keywords: Financial accounting system, accounting information, quality of accounting information, financial statements.

Jel Classification Codes: L25 ،L84

1. مقدمة:

ساهمت التطورات التكنولوجية والاقتصادية والعولمة بشكل كبير في ظهور ما يعرف بالشركات متعددة الجنسيات واتساع رقعة أعمالها مما أدى إلى ظهور مشاكل محاسبية عديدة عجزت محاسبة المؤسسة أو المحاسبة التقليدية عن حلها، ولتذليل الصعوبات والاختلافات في الممارسات المحاسبية ومحاولة لإيجاد لغة محاسبية موحدة فظهر ما يعرف بمعايير المحاسبة الدولية، والجزائر وكغيرها من الدول سارعت لمواكبة التطورات الحاصلة في العالم من خلال النظام المحاسبي المالي والذي يتكيف ومعايير المحاسبة الدولية بحيث تكون قوائمها المالية أكثر دقة ومصداقية وتحتوي على معلومات محاسبية ذات جودة عالية، وقد تزايد الاهتمام بالمعلومات المحاسبية وبجودتها نظرا لتطورات التكنولوجيا والاقتصادية والعولمة من جهة وكذا تعدد الأطراف المستخدمة لها من جهة أخرى.

وعليه ومن خلال ما سبق فقد حاولنا صياغة الإشكالية التالية:

"ما هو دور النظام المحاسبي المالي في تحسين جودة المعلومات المحاسبية؟"

وفي هذه الورقة البحثية سنحاول مناقشة هذه الإشكالية من خلال المحاور التالية:

- أولا: تقديم للنظام المحاسبي المالي.
- ثانيا: جودة المعلومات المحاسبية.
- ثالثا: فعالية النظام المحاسبي المالي في تحسين جودة المعلومات المحاسبية الخاتمة.

2. تقديم للنظام المحاسبي المالي:

1.2. تعريف النظام المحاسبي المالي

أ / من الناحية القانونية: بدأت عملية إصلاح المخطط المحاسبي الوطني في شهر افريل سنة 2001، من طرف خبراء فرنسيين وبالتعاون مع المجلس الوطني للمحاسبة CNC.

وقد صدر النظام المحاسبي المالي بموجب القانون 07-11 المؤرخ في 25 نوفمبر 2007، وطبقا لهذا القانون فان: « المحاسبة المالية نظام لتنظيم المعلومة المالية يسمح بتخزين معطيات قاعدية عديدة وتصنيفها وتقييمها وتسجيلها، وعرض كشوف تعكس صورة صادقة عن الوضعية المالية وممتلكات الكيان ونجاعته ووضعية خزينته في نهاية السنة المالية». (Touil, 2010, p. 6)

ب / من الناحية الاقتصادية : المحاسبة المالية عبارة عن نظام للمعلومات تقوم على مجموعة من الافتراضات والمبادئ التي تحكم عملية تحويل الأحداث الاقتصادية إلى معلومات مالية تخدم مجموعة كبيرة من المستفيدين، هذه العملية تتم من خلال تسجيل وتبويب وتلخيص الأحداث الاقتصادية وفقا لقواعد وإجراءات وأساليب مستمدة من المبادئ والافتراضات المحاسبية. (عاشور، العدد 6، صفحة 290)

2.2. مجال تطبيق النظام المحاسبي المالي

حدد النظام المحاسبي المالي وفقا للمواد، 02، 04، 05، من قانون 07-11 المؤرخ في 25 نوفمبر 2007 مجالات تطبيقه في: (الجريدة الرسمية، 25 نوفمبر 2007، صفحة 3)

كل شخص طبيعي أو معنوي ملزم بموجب نص قانوني أو تنظيمي بمسك محاسبة مالية، مع مراعاة الأحكام الخاصة بها، والمعنيون بمسك المحاسبة المالية هم:

- الشركات الخاضعة لإحكام القانون التجاري.
- التعاونيات.
- الأشخاص الطبيعيون أو المعنويون المنتجون للسلع والخدمات التجارية وغير التجارية إذا كانوا يمارسون نشاطات اقتصادية مبنية على عمليات متكررة.
- كل الأشخاص الطبيعيين أو المعنويين الخاضعين لذلك بموجب نص قانوني أو تنظيمي.

- الكيانات أو المؤسسات الصغيرة التي لا يتعدى رقم أعمالها وعدد مستخدميها ونشاطها الحد المعين أن تمسك محاسبة مالية مبسطة.

- يستثنى من مجال تطبيق النظام المحاسبي المالي الأشخاص المعنويين الخاضعين لقواعد المحاسبة العمومية.

3.2 مميزات النظام المحاسبي المالي: يتميز النظام المحاسبي المالي بأربعة استحداثات أساسية هي: (عبادي، 2011):

- 1 اعتماد الحل الدولي الذي يقرب تطبيق النظام المحاسبي المالي للتطبيق العالمي، والذي يسمح للمحاسبة بالسير مع قاعدة تصورية، ومبادئ أكثر تكيفا مع الاقتصاد الجديد وإنتاج معلومات مفصلة
- 2 إيضاح المبادئ والقواعد التي يجب أن تيسر التطبيق لا سيما تسجيل المعاملات، تقييمها وإعداد الكشوفات المالية والذي يحد من مخاطر التدخل الإداري بالمعالجة اليدوية في القواعد وكذا تسجيل فحص الحسابات.

- 3 التكفل باحتياجات المستثمرين الحالية والمحتملة الذين يملكون معلومة مالية عن المؤسسات، منسقة قابلة للقراءة وتسمح بالمقارنة واتخاذ القرار.

- 4 إمكانية الكيانات الصغيرة تطبيق نظام معلوماتي قائم على محاسبة مبسطة.

4.2 خصوصيات النظام المحاسبي المالي: من خصوصيات النظام المحاسبي المالي مايلي: (عبادي، 2011)

- 1 - أولوية الحقيقة الاقتصادية عن الحقيقة القانونية.
- 2 - طرق جديدة لتقييم الأصول والخصوم، القيمة العادلة.
- 3 - مفاهيم جديدة للأعباء والإيرادات، تغير طرق الاهتلاكات والمؤونات.
- 4 - إضفاء الصيغة المالية عن المحاسبة وها ما يظهر مخرجات النظام.
- 5 - إدراج الاستثمارات المالية ضمن التنظيمات بينما كانت في السابق ضمن الحقوق.
- 6 - التخلي عن قاعدة عدم المساس بالميزانية الافتتاحية.

5.2 أهمية النظام المحاسبي المالي: يمكن إيجاز أهميته في: (بلغيت، 2002)

✓ تبسيط قراءة القوائم بلغة محاسبية موحدة.

- ✓ فرض رقابة على الشركات التابعة وفروع الشركة الأم.
 - ✓ توحيد الطرق المحاسبية المعتمدة في عملية تقييم المخزونات، إعادة تقييم عناصر الميزانية، حساب الاهتلاكات، كيفية معالجة المؤونات، توحيد الإجراءات المحاسبية بهدف الوصول إلى قوائم مالية موحدة.
 - ✓ يسمح بتوفير معلومة مالية مفصلة ودقيقة تعكس الصورة الصادقة للوضع المالي للمؤسسة.
 - ✓ يستجيب لاحتياجات المستثمرين الحالية والمستقبلية، كما انه يسمح بإجراء المقارنة.
 - ✓ يساهم في تحسين تسيير المؤسسة من خلال فهم أفضل للمعلومات التي تشكل أساس اتخاذ القرار وتحسين اتصالاتها مع مختلف الأطراف المهتمة بالمعلومة المالية.
 - ✓ يسمح بالتحكم في التكاليف مما يشجع الاستثمار ويدعم القدرة التنافسية للمؤسسة.
 - ✓ يسهل عملية مراقبة الحسابات التي تركز على مبادئ محددة بوضوح.
 - ✓ يشجع الاستثمار الأجنبي المباشر نظرا لاستجابته لاحتياجات المستثمرين الأجانب.
- 6.2 أهداف النظام المحاسبي المالي: تكمن أهدافه في: (عاشور، العدد 6، صفحة 292):
- ترقية النظام المحاسبي الجزائري ليتوافق والأنظمة المحاسبية الدولية.
 - تعظيم الاستفادة من مزايا النظام المحاسبي الدولي خصوصا في مجال تسيير المعلومات المالية والمحاسبية والمعالجة المختلفة.
 - جذب المستثمرين الأجانب للجزائر من خلال تجنيبهم مشاكل اختلاف الطرق المحاسبية.
 - الاستفادة من تجربة الدول المتطورة في تطبيق النظام المحاسبي الموحد .
 - تسهيل مختلف المعاملات المحاسبية بين المؤسسات الاقتصادية الوطنية والمؤسسات الدولية،
- كما أن هذا التقارب يساعد المؤسسة على تقييم الوضعية المالية الخاضعة لها بكل شفافية وإمكانية مقارنة نفسها مع الكيانات الأجنبية لان القوائم المالية المفصلة عنها متماثلة.

- تسهيل اندماج الجزائر في الاقتصاد العالمي من خلال تعزيز مكانتها وثقتها لدى المنظمات المالية والتجارية الدولية.
- تحقيق العقلانية من خلال الوصول إلى الشفافية في الإفصاح عن المعلومات مما يؤدي إلى ترسيخ أسس حركة الشركات.
- المساعدة على نمو مردودية المؤسسات من خلال معرفة أحسن الآليات الاقتصادية والمحاسبية التي تشترط نوعية وكفاءة التسيير.
- هناك توافق كبير بين البرامج المعلوماتية للنظام المحاسبي المالي مما يسمح بتدني التكاليف الخاصة بتسجيل البيانات المحاسبية وإعداد القوائم المالية والإفصاح عنها.

3. جودة المعلومات المحاسبية

1.3 تعريف جودة المعلومات المحاسبية

* تعرف المعلومات المحاسبية على أنها: " كل المعلومات الكمية وغير الكمية التي تخص الأحداث الاقتصادية التي تتم معالجتها والتقرير عنها بواسطة نظم المعلومات المحاسبية في القوائم المالية المقدمة للجهات الخارجية وفي خطط التشغيل والتقارير المستخدمة داخليا. " (زياد و الحبيطي، 2003، صفحة 27)

- وتعرف جودة المعلومة المحاسبية بأنها: " تلك الخصائص التي تتسم بها العملية المحاسبية والقواعد الواجب استخدامها لتقييم نوعية المعلومات ويؤدي تحديد هذه الخصائص إلى مساعدة المسؤولين عند إعداد التقارير المالية من جهة وفي تقييم المعلومة المحاسبية التي تنتج عن تطبيقات محاسبية بديلة وفي التمييز بين ما يعد ضروري وما يعد كذلك من جهة أخرى. " (الخليل، العدد الأول، مصر، 2005،، صفحة 26)

- كما تعرف بأنها: " ما تتمتع به هذه المعلومات من مصداقية وما تحققه من منفعة للمستخدمين وأن تخلو من التحريف والتضليل وأن تعد في ضوء مجموعة من المعايير القانونية والرقابية والمهنية والفنية بما يساعد على تحقق الهدف من استخدامها " (الخليل، العدد الأول، مصر، 2005،، صفحة 26).

2.3 خصائص جودة المعلومات المحاسبية:

حتى تتحقق جودة المعلومات المحاسبية لابد أن تتسم بالخصائص التالية:

أولاً: **الخصائص الأساسية:** تتجسد في الخاصيتين التاليتين: (عطا، 2007، الصفحات 99-96)

1- **الملاءمة:** وتعني قدرتها على التأثير في اتخاذ القرارات، فالمعلومة المحاسبية الملائمة هي المعلومة التي لها قدرة على إحداث تغير بالنسبة لمُتخذ القرار وبالتالي إيجاد فرق في اتخاذ القرارات، وحتى تكون المعلومة المحاسبية ملائمة يجب أن تتحقق فيها الشروط التالية:

✓ **القدرة التنبؤية:** ويقصد به القدرة المعلومة المحاسبية على مساعدة متخذ القرار على التنبؤ بالنتائج وتخفيض درجة عدم التأكد والقدرة التنبؤية في المعلومة المحاسبية تساهم في عمل تغذية أمامية لمنع الاختلالات في المستقبل.

✓ **التغذية العكسية:** أي أن المعلومة المحاسبية مفيدة في تصحيح التوقعات أو تأكيدها.

✓ **التوقيت الملائم:** يقصد به توفر المعلومة المحاسبية بالنسبة لمستخدميها في وقت الحاجة إليها وأن عدم توفرها في الوقت المناسب فقد يكون له تأثير كبير بحيث تفقد منفعتها وفاعليتها في اتخاذ القرارات.

2- **الاعتماد أو الموثوقية:** أي إمكانية الاعتماد على المعلومات المحاسبية والوثوق بها وحتى تتوفر

خاصية الاعتمادية لا بد أن تتمتع المعلومة المحاسبية بقدر كاف من الموضوعية وأن تعكس الأحداث الاقتصادية التي تمثلها، وحتى تكون المعلومة المحاسبية موثوق بها يجب أن تتميز بالخصائص التالية:

✓ **قابلية الصحة والتحقق:** أي أن النتائج التي تم التوصل إليها باستخدام المعلومات المحاسبية من قبل مستخدم معين وباستخدام أساليب وطرق معينة أن يتوصل إليها مستخدم آخر بعيداً عن التحيز وإذا كانت النتائج التي تم التوصل إليها مختلفة فإن ذلك يعني عدم تمتع المعلومات المحاسبية بخاصية الصحة والتحقق.

✓ **العرض الصادق:** تكون المعلومة المحاسبية صادقة إذا كان هناك توافق وتطابق بين المعلومة المحاسبية وبين مصادر الأحداث التي تعكس هذه المعلومة، وهذا ما يزيد من درجة الاعتماد عليها.

✓ **الحياد أو الموضوعية:** تعني هذه الخاصية أن لا تكون المعلومات المحاسبية متحيزة لمستخدم من

مستخدمي القوائم المالية على حساب مستخدم آخر وأنها تعبر عن الأحداث الاقتصادية بموضوعية والمعلومات المحاسبية تكون حيادية إذا لم تسقط أي من الظواهر الهامة عند إعدادها، وهذا ما يزيد من إمكانية الاعتماد عليها والوثوق بها.

ثانيا: الخصائص الثانوية: و تتمثل في: (سهام، 2009/2008، صفحة 58)

1-القابلية للمقارنة: أي أن المعلومة المحاسبية تمكن مستخدمها من إجراء مقارنة بين سنة وأخرى كما يمكن له أن يقارن نتائج المؤسسة مع مؤسسة أخرى تعمل في نفس المجال الاقتصادي.

2-الشمول: يقصد بهذه الخاصية أن تتضمن كافة المعلومات عن حقوق المؤسسة والتزاماتها ومواردها... الخ

3-الدقة: أي خلو المعلومة الناتجة عن نظام المعلومات المحاسبية من الأخطاء.

4-الوضوح: أي خلوها من الغموض والتعقيد.

5-قابلية القياس: أي إمكانية إعطاء تعبير كمي للمعلومات، وفي العادة فإن المعلومات المحاسبية كمية بطبيعتها، ولكن يمكن إرفاقها بتقارير عن معلومات كيفية مهمة تساعد متخذ القرار أثناء قيامه بعملية اتخاذ القرار.

6-الثبات: أي الثبات على استخدام نفس الطرق و الأساليب المتبعة في قياس وتوصيل المعلومات المحاسبية.

- ولكي تفي المعلومات المحاسبية بأغراضها بالنسبة لمستخدميها فيجب أن تكون دقيقة من حيث ارتباطها بالماضي وأن تكون متوافقة من حيث ارتباطها بالحاضر، وأن تكون ملائمة من حيث ارتباطها بالمستقبل، وفي هذه الحالة فإنها تنطوي على تنبؤات وتبريرات مختلفة. (زيد و عطية، 2004، صفحة 18)

3.3 مشاكل ومحددات استخدام خصائص جودة المعلومات المحاسبية (قائد، توجه معايير المحاسبة نحو القيم العادلة وأثر ذلك علي الاقتصاد الوطني،، 2010):

- احتمال التعارض بين الخصائص الأساسية للمعلومات المحاسبية (أي الملاءمة والموثوقية): إذ لا يوجد توافق بين ملاءمة المعلومات ودرجة الوثوق بها، فمثلا قد ترفض معلومة معينة أو تقبل إذا كانت ملائمة ولكنها غير موثوق بها، أو أنها موثوق بها ولكنها غير ملائمة. فأرقام التكلفة التاريخية تتمتع بدرجة عالية من الثقة لخلوها من التحيز، إلا أن الأرقام التاريخية تتمتع بدرجة منخفضة من الملاءمة لأن تلك الأرقام أقل ارتباطا أو تمثيلا للواقع الفعلي.

- احتمال التعارض بين الخصائص الفرعية: كالتعارض بين التوقيت الملائم والقدرة التنبؤية للمعلومات المحاسبية، فقد تصل المعلومة في الوقت المناسب ولكنها لا تملك قدرة تنبؤية عالية، كما في حالة أرقام التكلفة التاريخية. كذلك، أن السرعة في إعداد المعلومات غالباً ما يكون على حساب درجة الدقة والاكتمال وعدم التأكد.

- ليست كل المعلومات الملائمة والموثوق بها تعتبر معلومات مفيدة: لأنها قد لا تكون ذات أهمية نسبية تذكر. (اختبار الأهمية النسبية) حيث تعتبر المعلومات مفيدة وذات أهمية نسبية إذ أدى حذفها أو الإفصاح عنها بطريقة محرفة إلى التأثير على متخذ القرار.

- كذلك قد تكون تكلفة الحصول على المعلومات أكبر من العائد المتوقع منها (اختبار

التكلفة/العائد): فالمعلومات التي لا ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأهداف مستخدمي القوائم المالية لا تعتبر معلومات مهمة وليس هناك ما يدعو إلى الإفصاح عنها. إن القاعدة العامة فيما يتعلق باختبار محدد التكلفة والعائد هي أن المعلومات المحاسبية يجب عدم إنتاجها وتوزيعها إلا إذا زادت منفعتها عن كلفتها وإلا فإن المؤسسة تتكبد خسارة عند الإفصاح عن تلك المعلومة، وذلك بسبب الإفصاح عن معلومات كلفتها تفوق منفعتها.

- قد تكون المعلومات المحاسبية ملائمة وموثوق بها إلا أنه تواجه مستخدميها صعوبة فهمها، وتحليلها واستخدامها في نموذج القرار الذي يواجهه: على الرغم من أن المعلومات ينبغي أن تكون مفهومة، وصفة الفهم هذه تعكسها خصائص السهولة والوضوح التي تتميز بها المعلومات المنشورة ، ولكن هناك عدد كبير من المستخدمين يمتلكون مستويات استيعاب وتعليم مختلفة وكذلك أهداف مختلفة ومتعددة مما يجعل من هذه المهمة صعبة للغاية بالنسبة للمحاسب. لذلك يقع على عاتق المحاسب باعتباره الجهة التي تعد التقارير المالية مهمة التوفيق بين الرغبات والصفات المتعددة والمتباينة لمستخدمي المعلومات المحاسبية التي تحتويها تلك التقارير.

4.3 أهداف جودة المعلومات المحاسبية: تتمثل في ما يلي: (قائد و هلايلي، 2019، صفحة 248)

- توفر جودة المعلومات المحاسبية بيانات مالية كافية من حيث النوعية والكمية وتكون ذات أهمية و تستفيد منها الوحدات الاقتصادية.

- توفر جودة المعلومات بيانات ومعلومات تستفيد منها جهات خارجية تتسم بالدقة والتوقيت المناسب

- تساعد جودة المعلومات المحاسبية على تقويم أساليب الرقابة.

5.3 معايير قياس جودة المعلومات المحاسبية

لكي تكون المعلومات ذات فائدة لمتخذ القرار يجب أن تكون على مستوى من الجودة ويمكن تحديد معايير عامة لقياس جودة المعلومات المحاسبية تتمثل في (بشير، 2006، صفحة 55، 56):

- الدقة كمقياس لجودة المعلومات المحاسبية: يمكن التعبير عن جودة المعلومات المحاسبية من خلال درجة الدقة التي تتصف بها أي درجة تمثيل المعلومات لكل من الماضي والحاضر والمستقبل، فكلما زادت دقة المعلومات زادت جودتها وزادت قيمتها في التعبير عن الحقائق التاريخية أو عن التوقعات المستقبلية.
- المنفعة كمقياس لجودة المعلومات المحاسبية: تتمثل المنفعة في عنصرين هما صحة المعلومات وسهولة استخدامها ويمكن أن تأخذ المنفعة أحد الصور التالية:
 - المنفعة الشكلية: ويقصد بها أنه كلما تطابق شكل ومحتوى المعلومات مع متطلبات متخذ القرار كلما كانت قيمة المعلومات عالية.
 - المنفعة الزمنية: أي كلما ارتفعت قيمة المعلومات كلما أمكن الحصول عليها بسهولة وفي الوقت المناسب.
 - المنفعة التقييمية والتصحيحية: وتعني ارتفاع قدرة المعلومات على تقييم نتائج تنفيذ القرارات وكذا قدرتها على تصحيح انحرافات هذه النتائج.
- الفاعلية كمقياس لجودة المعلومات المحاسبية: تعبر الفاعلية عن مدى ودرجة تحقيق المؤسسة لأهدافها من خلال موارد محددة، وعليه يمكن تعريف جودة المعلومات من زاوية الفاعلية بأنها مدى تحقيق المعلومات لأهداف المؤسسة أو متخذ القرار من خلال استخدام موارد محددة ومن ثم فإن فاعلية المعلومات هي مقياس لجودة المعلومات.
- التنبؤ كمقياس لجودة المعلومات المحاسبية: يقصد بالتنبؤ الوسيلة التي يمكن بها استعمال معلومات الماضي والحاضر في توقع أحداث ونتائج المستقبل وأن هذه المعلومات تستخدم في التخطيط واتخاذ القرارات.

ومن المؤكد أن جودة المعلومات تتمثل في مقدرتها التنبؤية وتخفيض حالة عدم التأكد وذلك عند استخدامها كمدخلات لنماذج التنبؤ كنماذج التنبؤ بالمراكز المالية أو كمدخلات لنماذج الاختبار من بين بدائل القرارات الإدارية.

● الكفاءة كمقياس لجودة المعلومات المحاسبية: يقصد بالكفاءة تحقيق أهداف المؤسسة بأقل استخدام ممكن للموارد، وضرورة تطبيق مبدأ الاقتصاد على نظم المعلومات والذي يستهدف تعظيم جود المعلومات بأقل التكاليف بحيث لا تزيد عن قيمة المعلومات.

إذن وعليه فإن توفر معايير عامة لقياس جودة المعلومات له أهمية كبيرة لأن المعلومات بدون توفر هذه المعايير التي تتحكم في عملها وتجعلها مفيدة في عملية اتخاذ القرارات فإن هذه المعلومات تفقد أهميتها.

6.3 العوامل المؤثرة على جودة المعلومات المحاسبية:

تتأثر المعلومات المحاسبية بعدة عوامل منها ما يتعلق ببيئة المحاسبة ومنها ما يتعلق بالمعلومات في حد ذاتها: (زلاسي، 2012، صفحة 42)

✍ العوامل البيئية (بيئة محاسبية): من أهم العوامل البيئية التي تؤثر على جودة المعلومات المحاسبية ما يلي:

✓ العوامل الاقتصادية: تختلف المعلومات التي تقدمها التقارير المالية باختلاف النظام الاقتصادي ففي الاقتصاد الرأسمالي تغطي التقارير المالية بأهمية كبيرة إذ يتم التركيز على ضرورة توفير المعلومات الملائمة لاحتياجات المستخدمين بينما في الاقتصاد الاشتراكي يتم التركيز على المعلومات المحاسبية الموجهة للتخطيط في الدولة ولغرض أحكام المراقبة المركزية.

✓ العوامل الاجتماعية: تتأثر الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية ببعض القيم الاجتماعية مثل اتجاه المجتمع نحو الاهتمام بالسرية في القوائم المالية والوقت... الخ، فالسرية تؤثر على نشر المعلومات المحاسبية.

✓ العوامل القانونية: إن العوامل القانونية وأهمها مجموعة الأنظمة والقواعد والقوانين تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على مهنة المحاسبة والرقابة والإشراف على ممارستها خصوصا مع ظهور الشركات

المساهمة التي تتميز بانفصال الملكية عن الإدارة مما أدى إلى خضوعها لتشريعات قانونية وضريبية منذ بدأ تكوينها حتى تصفيتها وهذا ينعكس على الكيفية التي تعد بها المعلومات وكيفية عرضها في التقارير المالية.

✓ العوامل الثقافية: وتمثل في المستوى التعليمي ووضع المنظمات المهنية، فالمستوى التعليمي يؤثر في الممارسة المحاسبية والتدقيق بشكل عام والخصائص النوعية للمعلومات بشكل خاص.

✍ العوامل المتعلقة بالمعلومات: تتأثر جودة التقارير المالية بمدى توفير عدد الخصائص والصفات للحكم على منفعتها في اتخاذ القرار، كما أن استخدام الحاسوب في الوقت الحاضر أثر على المعلومات المحاسبية وكذلك الانتشار الواسع والسريع للانترنت مما أدى إلى انخفاض كلفة الإنتاج والحصول على المعلومات وزيادة كمية المعلومات التي تلي احتياجات المؤسسة والمستخدمين وزيادة عدد المستخدمين للمعلومات في العالم وفي الوقت المناسب.

✍ تقرير مدقق الحسابات «المدقق الخارجي»: يعتبر تقرير مدقق الحسابات الركيزة الأساسية في جودة المعلومات المحاسبية للتقارير المالية من خلال تدقيق التقارير المالية المنشورة، وإضفاء الثقة في المعلومات الواردة بها، والتحقق من أن إعداد وعرض التقارير المالية قد تم وفقاً لمعايير المحاسبة المعتمدة وكذلك متطلبات القوانين المعمول بها.

4. فعالية النظام المحاسبي المالي في تحسين جودة المعلومات المحاسبية

1.4 — تأثير مخرجات النظام المحاسبي المالي على جودة المعلومات المحاسبية

تعتبر القوائم المالية من أهم مخرجات النظام المحاسبي، وهي الوسيلة الأساسية لتوصيل المعلومات المحاسبية للأطراف الخارجية؛ وتعرف القوائم المالية بأنها: "عبارة عن بيان محاسبي تنعكس عليه صورة للكائن الاقتصادي الذي تعبر عنه الوحدة المحاسبية ووظيفتها توصيل المعلومات للغير عن التغيرات التي طرأت على الموارد الاقتصادية نتيجة استخدامها خلال السنة" (حسناء، 2008/2007، صفحة 76).

وحتى يكون للقوائم المالية دور في تحسين جودة المعلومات المحاسبية لبد من توفر مجموعة من الخصائص والصفات التي تجعل المعلومات المحاسبية الظاهرة بالقوائم المالية مفيدة لمستخدميها وبالجودة المطلوبة وهي تتمثل في: (حمادة، 2005، الصفحات 96-99)

- **الأهمية النسبية:** تعتبر المعلومات ذات أهمية نسبية إذا كان حذفها أو تحريفها يمكن أن يؤثر على متخذ القرار اعتماداً على القوائم المالية، وتعتمد الأهمية النسبية على حجم البند أو الخطأ المقدر في ضوء الظروف الخاصة للحذف أو التحريف.
- **الجوهر فوق الشكل :** إن جوهر العمليات المالية والأحداث الأخرى ليس دائماً متطابقاً مع تلك التي تظهر في شكلها القانوني، فمثلاً يمكن أن تكون الوثائق تبين أن المؤسسة تنازلت عن ملكية أصل ما ولكن في الواقع هناك اتفاقات تضمن استمرارية تمتع المؤسسة بفوائد هذا الأصل.
- **الحيطة والحذر :** أي تبني درجة من الحذر في وضع التقديرات المطلوبة في ظل عدم التأكد بحيث لا ينتج عنها تضخيم للأصول والدخل أو تقليل للالتزامات والمصروفات.
- **الاكتمال:** لكي تكون معلومات القوائم المالية موثوقة فإنها يجب أن تكون كاملة فأني حذف في المعلومة يمكن أن يجعلها خاطئة أو مضللة.

هذا بالإضافة إلى (شنوف، 2008، صفحة 15) :

– الوضوح *Intangibilité*؛

– القابلية للمقارنة *Comparabilité*؛

– الملاءمة *Pertinence*؛

– المصدقية *Fiabilité*؛

ويمكن القول إن إعادة الثقة في المعلومات المحاسبية المفصح عنها في القوائم والتقارير المالية يقوم على إتباع مجموعة من المعايير، وهو ما قامت به الجزائر من خلال إعداد النظام المحاسبي المالي الذي يعد خطوة هامة تدل على اقتناعها بضرورة تبني معايير المحاسبة الدولية التي تؤهلها إلى الدخول إلى اقتصاد السوق، حيث أن إعادة الثقة في المعلومات المحاسبية من خلال تحسين جودة هذه الأخيرة يؤثر في ما بعد على كل القطاعات والمجالات الاقتصادية.

2.4- العلاقة بين النظام المحاسبي المالي وجودة المعلومة المحاسبية

العلاقة بين جودة المعلومة المحاسبية والنظام المحاسبي في أي دولة هي علاقة متبادلة فالنظام المحاسبي الجيد والذي يخضع لحملة من المعايير وال قواعد والمبادئ المحاسبية المتعارف عليها ، والتي تعمل على تحسين فاعليته وقدرته على إيضاح كل ما يحدث في المؤسسة وبالتالي فإن هذا يؤدي حتما إلى تحسين جودة المعلومة المحاسبية وزيادة عنصر الثقة بها؛

في الجزائر هذه العلاقة بينهما تحددها المادة العاشرة من القانون 07-11 المتضمن النظام المحاسبي المالي والتي تنص على أنه " يجب أن تستوفي المحاسبة التزامات الانتظام والمصادقية والشفافية المرتبطة بعملية مسك المعلومات التي تعالجها ورقابتها وعرضها وتبليغها "، أي أن النظام المحاسبي المالي يفرض الاعتماد على صدق والشفافية عند جمع المعلومات ومعالجتها وعرضها في القوائم المالية وبالتالي فإن هذا يحقق بشكل أو بآخر خصائص النوعية لجودة المعلومات المحاسبية والتي أصدرها مجلس معايير المحاسبة المالية (FASB) في البيان رقم 2 (زغيب و زيرق، 2012)

3.4- انعكاسات النظام المحاسبي المالي على جودة المعلومات المحاسبية:

يمكن تجسيد انعكاسات النظام المالي المحاسبي على جودة المعلومات المحاسبية من خلال النقاط التالية (عثماني و شعبانية، 2012):

- يساهم في تحسين جودة المعلومات المحاسبية وذلك من خلال إعطاء شفافية وثقة أكبر في المعلومة المالية والمحاسبية المقدمة الأمر الذي من شأنه زيادة مصداقية المعلومات التي يحتاجها كل المتعاملين.
- جودة وسهولة قراءة المعلومات المحاسبية للمؤسسات المستخدمة للنظام المحاسبي المالي والذي يقرب ممارستها المحاسبية بالممارسات الدولية.

الرفع من جودة المعلومة المحاسبية الأمر الذي يسهل من عملية اتخاذ القرارات بالنسبة للمستثمرين يقترح النظام المحاسبي المالي حولا تقنية للتسجيل المحاسبي للعمليات غير المعالجة في المخطط الوطني المحاسبي والتي منها عمليات القرض الإيجابي ، كما يسمح بالانتقال من محاسبة الذمة إلى المحاسبة المالية بتغليبه للحقيقة الاقتصادية على المظهر القانوني عند تسجيل التعاملات التي تقوم بها المؤسسة وهذا ما يمكن من الحصول على معلومات شفافة ودقيقة وذات جودة عالية.

يسمح النظام المحاسبي المالي من نشر معلومات دقيقة وكاملة تمكن مستخدمي هذه المعلومات من متابعة وضعية المؤسسات وبالتالي تساعد على فهم أفضل لهذه المعلومات وبالتالي تسهيل اتخاذ القرارات.

5. خاتمة:

من خلال هذه الدراسة يتضح لنا أن النظام المحاسبي المالي يساهم فعلا في تحسين جودة المعلومات المحاسبية، وهذا ما يبرز من خلال العديد من النقاط نلخصها فيما يلي:

يعتمد النظام المحاسبي المالي على الصدق والشفافية في معالجة وعرض المعلومات المحاسبية وهذا ما يحقق بشكل أو بآخر الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية؛

- تطبيق النظام المحاسبي المالي يدعم ويحسن من جودة المعلومات المحاسبية من خلال التركيز على الخصائص الأساسية و الثانوية التي تتوفر عليها مما يساعد على اتخاذ القرارات المناسبة ؛

- يهدف النظام المحاسبي المالي للحصول على المعلومات المحاسبية ذات جودة عالية ويمكن الاعتماد عليها؛

يستفيد من مخرجاته كل المستثمرين في مختلف دول العالم على اعتبار أن النظام المحاسبي المالي يكتيف مع المعايير المحاسبية الدولية ؛

يلزم كل المؤسسات الاقتصادية بضرورة نشر تقاريرها المالية لتعزيز الإفصاح والشفافية في المعلومة المحاسبية وإتاحتها للمستفيدين؛

يساعد على إنتاج معلومات محاسبية وبالجودة المطلوبة عند إعداد القوائم والتقارير المالية تستجيب للمعايير الدولية.

6. قائمة المراجع:

قائمة المراجع:

Touil, M. (2010). *Nouveau Système de la comptabilité Financier en Algérie*. ALGERIE: Dar el-hadith Lilkitab.

أحمد عبد الهادي بشير. (2006). دور المعلومة المحاسبية في اتخاذ القرارات . مذكرة ماجستير، غير منشورة قسم المحاسبة، غزة: جامعة غزة.

الجريدة الرسمية. (25 وفمبر 2007). لجريدة الرسمية العدد 74. الجريدة الرسمية ، ص3.

رياض زلاسي. (2012). اسهامات حوكمة المؤسسات في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية، دراسة حالة شركة أليانس للتأمينات الجزائرية خلال 2010/2009. مذكرة ماجستير، تخصص محاسبة وجباية، قسم العلوم التجارية: جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

فاطمة الزهراء عبادي. (2011). أمكانية النظام المحاسبي المالي الجديد في ظل المعايير الدولية المحاسبية. حول النظام المحاسبي المالي في مواجهة المعايير الدولية للمحاسبة IAS – IFRS والمعايير الدولية للتدقيق ISA،. البليدة: جامعة سعد دحلب.

كنوش عاشور. (العدد 6). متطلبات تطبيق النظام المحاسبي الموحد (IAS / IFRS) في الجزائر. مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، جامعة الشلف ، 290.

محمد أحمد إبراهيم الخليل. (العدد الأول، مصر، 2005). دور حوكمة الشركات في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية. مجلة الدراسات والبحوث التجارية، كلية التجارة ، 26.

مدني بن بلغيت. (2002). إشكالية التوحيد المحاسبي « تجربة الجزائر ». مجلة الباحث ، 57.

مشري حسناء. (2008/2007). دور وأهمية القوائم المالية في اتخاذ القرارات، دراسة ميدانية بنك سوسيتي جنيرال الجزائر، وكالة سطيف، رسالة ماجستير، تخصص مالية ومحاسبة معمقة، غير منشورة، جامعة فرحات عباس سطيف: الجزائر.

مليكة زغيب، و سوسن زيرق. (2012). دور النظام المحاسبي المالي في دعم الحوكمة في الجزائر. الملتقى الوطني حول :حوكمة الشركات كالية للحد من الفساد المالي والاداري. بسكرة: جامعة محمد خيضر. يومي 7/6 ماي

احسين عثمانى، سعاد شعابية(2012). النظام المحاسبي المالي كاحد متطلبات حوكمة الشركات وأثره على البورصة. الملتقى الوطني حول :حوكمة الشركات كالية للحد من الفساد المالي والاداري. بسكرة: جامعة محمد خيضر. يومي 7/6 ماي

زياد هاشم يحي السقا، قاسم إبراهيم الحبيطي(2003)، نظام المعلومات المحاسبية، وحدة الحداية للطباعة والنشر، العراق،

-حيدر محمد بني عطا، مقدمة في نظرية المحاسبة والمراجعة، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2007.

- كردوي سهام، المعلومة المحاسبية والرقابة الجبائية، مذكرة ماجستير غير منشورة ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2008/2009،

-كمال خليفة أبو زيد، عطية عبد الحي مرعي، مبادئ المحاسبة الإدارية الحديثة، الدار الجامعية الإسكندرية، 2004

-أحمد قائد نور الدين، توجه معايير المحاسبة نحو القيم العادلة وأثر ذلك على الاقتصاد الوطني، الملتقى الوطني حول : معايير المحاسبة الدولية والمؤسسة الاقتصادية الجزائرية متطلبات التوافق والتطبيق 25 / 26 ماي 2010